أعلمك إني كلمات؟!

د. محمد مرزوق

1445/2024

أعلمك إني كلمات!

شبهات زائفة تكسر بمطرقة المعرفة

ذ. محمد مرزوق

الإهداء

إلى من أرسلني الله

إليهم، و وضعني بين

ظهرانيهم لأعلمهم مما

علمني، و أفهمهم مما

فهمني...

إلى تلاميذي الأعزاء أهدي

هذا الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على سيد المرسلين، نبينا محمد الصادق الأمين، و بعد، فإني لما سئلت ذات مرة من قبل تلميذة ممن أدرسهن في الصف السابع سؤالا فحواه «لماذا خلق الله الشر ؟ » أخذت على عاتقي كتابة ما تيسر من مباحث ذات الصلة، أي ما ارتبط ببيان ما يسمى بالشبهات، و الشبهة تعني ما غمُض عن الأفهام و عسُر كشف حقيقة حاله.

و لهذا كان هذا الكتيب البسيط، و فيه حاولت شرح ما قد يُستشكل في ديننا و خصوصا ما تعلق بأمور عقيدتنا.

و عليه، أسأل الله عز وجل أن يخلص عملي هذا لوجهه الكريم و أن ينفع به كل من طالعه و تدارسه.

ملحوظة:

قد أضيف مباحث أخرى بحسب ما قد يعرض لي من أسئلة أو يخطر لي من أفكار و مواضيع.

ذ. محمد مرزوق

و لما قسا قلبي و ضاقت مذاهبي

جعلت الرجا مني لعفوك سلما

تعاظمني ذنبي فلما قرنته

بعفوك ربي كان عفوك أعظما

رحمه الله
محمد بن إدريس الشافعي

اسمعا، فإني أعلمكما كلمات.....

إن الذي يعينكما في هذه اللحظة على قراءة هذه الجمل هو الله تعالى، ذلك أنه وهبكما عينين تبصران، و رزقكما شفتين تجملانكما و أعطاكما لسانا تنطقان به، قال سبحانه: ﴿ **ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين** ﴾.

إنه الله هو الذي خلق كل ما تراه و كل ما ترينه، خلق السماء و الأرض على ضخامتهما و اتساعهما، ﴿ **قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السموات والأرض** ﴾، و خلق كل الناس الذين حولك، ﴿ **خلق الإنسان من علق** ﴾، لم يأتوا من فراغ، من تلقاء أنفسهم، إذ هذا لا يعقل! و الأحمق المجنون هو من سيزعم غير هذا، إذ أن الكفار أنفسهم علموا أن الله موجود و كونه هو الخالق، قال تعالى: ﴿ **ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله** ﴾ أي سيقولون أن الله سبحانه هو من خلق السماء و الأرض.

إنه عز وجل الكبير القوي العزيز الغفور الودود، الذي لا يعجزه شيء، و القادر على كل شيء، و لا يخفى عليه شيء إذ هو العليم بكل صغيرة و كبيرة، حتى عدد خصلات شعرك يعرفها، و يعرف حالة كل واحدة منها، و أيها تعرض

للشمس و أيها لا، و أيها الأطول و أيها الأقصر، يعلم كل شيء سبحانه، فقد قال: ﴿ **و هو بكل شيء عليم** ﴾.

و هو بصير سميع، إذا مددت يدك لشيء فقد رآك، إذا كتبت شيئا في الدفتر ثم أخفيته عن أستاذك فقد رأى هو ما أخفيته، قال سبحانه: ﴿ **و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر و أخفى** ﴾.

لا ورقة و لا حبة رمل و لا بعوضة و لا نملة و لا فراشة و لا كائن مجهري يخفى عنه أو يغيب، إذ هو الخالق، فكيف لا يعرف خلقه، و هو في هذا يقول: ﴿ **ألا يعلم من خلق و هو اللطيف الخبير** ﴾.

و لا يتحرك شيء، صغير أو كبير، مهم أو تافه، خفيف أو ثقيل، طويل أو قصير، يرى بالعين أو لا يرى، يعلمه الإنسان أو لا يعلمه، إلا و الله عليم و بصير به، تأمل(ي) معي الآية الجليلة، قال جل جلاله: ﴿ **و عنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو، و يعلم ما في البر و البحر، و ما تسقط من ورقة إلا يعلمها و لا حبة في ظلمات الأرض و لا رطب و لا يابس إلا في كتاب مبين** ﴾.

قل أو قولي أي شيء في نفسك الآن....هل قلته؟ إذن فقد سمع الله قولك، الذي لن تستطيع أمك و لا أبوك و لا الناس جميعا أن يعرفوه، الله وحده الذي يقدر على ذلك، فقد قال في كتابه الكريم: ﴿ **إنه عليم بذات الصدور** ﴾.

تأمل(ي) معي هذه الكلمات...

أنت الآن جالس – جالسة - تنتظر(ين) وجبة الغذاء التي تعدها أمك، وضعت أمك الغذاء بعد برهة، اجتمعت العائلة حول الطعام، بدأتم في الأكل بعد

التسمية – بسم الله – و حين انتهيتم حمدلتم، أي قلتم الحمد لله، ثم ارتفع الصحن بعدما أصبح فارغا.

دعني أخبرك أن هذه الوضعية البسيطة التي كنت فيها كان الله جل جلاله هو القائم عليها و هو الراعي الرسمي لها، كيف؟

أخبرك كيف...

الله جلت قدرته حفظك و أنت جالس (جالسة) من...

✓ توقف قلبك

✓ توقف دماغك

✓ ذهاب بصرك

✓ذهاب سمعك

✓شلل أطرافك

✓زلزال مفاجئ

و زد على ذلك الكثير مما لا يقوى أحد على عده و إحصائه...

قال سبحانه وتعالى: ﴿ **ولو شاء الله لذهب بسمعهم و أبصارهم** ﴾

إنه في كل ثانية بل في كل تريليون جزء من الثانية يحفظ أسماعنا و أبصارنا و كل شيء فينا و حولنا دون أن ندري نحن ذلك أو نكترث له، و لهذا قليل منا من يشكره، عدا أولئك الأذكياء، العباقرة، أولو الألباب الذين تفطنوا إلى نعمه

عليهم و حاولوا شكرها فزادهم الله سبحانه بكرمه و فضله منها، حيث قال: ﴿ **لئن شكرتم لأزدنكم** ﴾.

لم أنته بعد..

و حفظ الحفيظ سبحانه أمك من...

✓حريق قد يصيبها أثناء الطبخ..

✓ توقف حواسها و قلبها

✓جرح نفسها بالسكين مثلا

✓انزلاقها أو سقوطها بشيء أثناء حركتها

✓ ذهاب ذاكرتها و عقلها.

و هو أيضا الرزاق سبحانه وفر لكم كعائلة:

- عمل الأب، إذ أعطاه صحة تقويه على ذلك.
- الماء الذي يزيل ظمأكم و يقوي أبدانكم.
- الطعام الذي أخرجه لكم من الأرض بعدما كانت ميتة.

قال سبحانه يذكرنا بنعمه علينا: ﴿ **فلينظر الإنسان إلى طعامه، إنا صببنا الماء صبا ثم شققنا الأرض شقا، فأنبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وفاكهة وأبا متاعا لكم ولأنعامكم** ﴾.

و قال أيضا: ﴿ **يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و الذين من قبلكم لعلكم تتقون، الذي جعل لكم الأرض فراشا و السماء بناء و أنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم** ﴾

و تأمل و تأملي جمال هذه الآيات التي يقول فيها سبحانه: ﴿ **هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب و منه شجر فيه تسيمون، ينبت لكم به الزرع و الزيتون و النخيل و الاعناب و من كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون** ﴾

و معنى (تسيمون) أي ترعون، و المقصود، شجر و نبات يخرج بسبب الماء المنزل و أنتم ترسلون دوابكم و أنعامكم لتأكل منه.

إذن فهو الرازق سبحانه، الذي أعد و هيأ الأرزاق لكل مخلوقاته، كيفما كان هذا المخلوق، صغير أو كبير، حيوان أو إنسان، يعيش في البر أو في البحر، ضعيف أو قوي، سريع أو بطيء، لا يهم، فالله قد تكفل برزقه، و في هذا يقول لنا: ﴿ **و ما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها و يعلم مستقرها و مستودعها، كل في كتاب مبين** ﴾.

هذا هو الله كما أخبرنا هو، و أعظم آية يعرف الله فيها نفسه هي آية الكرسي، يقول في بدايتها: ﴿ **الله لا إله إلا هو الحي القيوم، لا تأخذه سنة و لا نوم، له ما في السموات و ما في الأرض** ﴾

إنه حي، لا يموت، و كان دائما، و سيبقى دائما، و لا بداية له و لا نهاية.

إنه قيوم، القائم على شؤون الخلق و أمورهم، يرزقهم و يدبر كل حوائجهم.

إنه لا ينام، لا تأخذه سنة و لا نعاس، فهذه من صفات البشر، و هو لا يشبه أحد من خلقه، فقد قال: ﴿ **ليس كمثله شيء و هو السميع البصير** ﴾.

إنه مالك الملوك، يملك كل شيء، سواء كان في السموات أو في الأرض، إنه الحاكم القادر، الذي يتصرف في ملكه كيف شاء و متى شاء، لا يحكمه شيء و لا يقيده شيء، له الملك المطلق و الحكم المطلق و القدرة المطلقة.

عزيزي، عزيزتي، إني أعلمك كلمات، الله واحد، لا شريك له، خالق كل شيء، مالك كل شيء، عليم بصير بكل شيء، قدر في الأرض جميع أرزاق مخلوقاته بحكمته و تقديره، فقد قال عز وجل عن الأرض التي فيها معاشنا: ﴿ **و جعل فيها رواسي من فوقها و بارك فيها و قدر فيها أقواتها** ﴾.

عزيزي، عزيزتي اعلما أني مهما كتبت، فلن أوفي الله قدره و حقه، و لو استمررت في الكتابة إلى ما لا نهاية فإني سأبقى عاجزا عن إيفاء قدر جلاله و عظمته، فلا يعلم ذاته و عظمته و جبروته الحقيقي إلا هو، وحده الذي يعرف نفسه، و لهذا كل ما سبق كان مبنيا على كلامه الذي هو القرآن الكريم المنزل على سيدنا محمد صلى على عليه و سلم، و أختم بذكر سورة الإخلاص التي هي عمود عقيدتنا الإسلامية، قال فيها ربنا عز وجل:

﴿ **قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفؤا أحد** ﴾.

الصمد، معناها، أن الله جل جلاله هو وحده الذي يُقصد عند الحوائج، فهو القدير على إزالة مشاكلك و إذهاب همك و غمك، و تحقيق أحلامك، فتوجها له وحده و اركعا له و اسجدا و اقتربا، كي يحبكما، قال سبحانه: ﴿ **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله** ﴾.

فشرط نيل المحبة أن تتبعاه، و لا يتم ذلك إلا بفعل ما أمر به كالصلاة و الزكاة و ترك ما نهى عنه و حرمه كالكذب و النميمة.

يقول الإمام الشافعي رحمه الله:

تَعصي الإِلَهَ وَ أَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ

هَذا مَحالٌ في القِياسِ بَديعُ

لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعتَهُ

إِنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ

في كُلِّ يَومٍ يَبتَديكَ بِنِعمَةٍ

مِنهُ وَ أَنتَ لِشُكرِ ذاكَ مُضيعُ

إذن، إن كنتما تحبانه حقا فأطيعاه!!

ومعنى ﴿ **ولم يكن له كفؤا أحد** ﴾ أي لا مثيل له و لا شبيه و لا نظير، لا يشبه أحدا من مخلوقاته، حاشاه أن يكون كذلك، و لهذا تقولان (سبحان الله) أي تنزهان الله عما لا يليق به من صفات و أحوال.

و ليكن في علمكما أن أي نعمة تتأتى لكما و أي نفع يحصل لكما فإنه من الله وحده، الحذاء الذي تلبسه أو تلبسينه، القلم الذي تملكينه، التفاحة التي أكلتها، السترة التي تلبسانها، الغطاء الذي تتدفآن به، المنزل الذي تسكنان فيه....كل ذلك و غيره من الله الكريم وحده، قال سبحانه: ﴿ **وما بكم من نعمة فمن الله**﴾.

فيا عجبا كيف يُعصى الإله

أم كيف يجحدُه الجاحدُ

و في كل شيء له آية

تدل على أنه واحدُ

و لله في كل تحريكةٍ

و تسكينةٍ أبدا شاهدُ

أبو العتاهية

الدليل..؟؟!

انتبها، فإني أعلمكما كلمات...

إن الله تعالى موجود، و أدلة وجوده سبحانه كثيرة، و هي من البداهة بحيث لا تحتاج إلى طول تأمل أو كبير دهاء، الأمر الذي لا يجعل للشك مجالا و لا للتردد فرصة، إذ يقول سبحانه: ﴿ **أفي الله شك فاطر السموات و الأرض**﴾.

و من هذه الأدلة دليل يسمى [**قانون السببية**]، و فحواه، أن أي شيء موجود لا بد له من سبب أوجده، و هذا يقر به كل عاقل سوي الفطرة، و إن كان طفلا، فلو كان هناك طفل يلعب بسيارة صغيرة، ثم فجأة سقطت بقربه كرة، فإنه أكيد سيلتفت باحثا عن الذي رماها إليه، دون أن يخطر بباله و لو للحظة أن الكرة ربما ظهرت وحدها من العدم و بدون سبب! أبدا، لن يفكر في هذا.

سئل أحد رعاة الإبل في الصحراء عن دليل وجود الله تعالى فقال: « **البعرة تدل على البعير، و الأثر يدل على المسير، و سماء ذات أبراج و أرض ذات فجاج ألا تدل على العليم الخبير!** »

نعم، عزيزي، عزيزتي، إن لكل شيء موجود سبب لوجوده، و هذا قانون منطقي لن ينكره إلا أحمق أو مجنون، و قد بينه الله سبحانه لنا بقوله: ﴿

أم خلقوا من غير شيء أم هم الخالقون، أم خلقوا السموات و الأرض بل لا يوقنون﴾.

قال عالم التفسير البغوي في بيان معنى هذه الآية:

« ومعناه: أخلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق؟ وذلك مما لا يجوز أن يكون، لأن تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم، فلا بد له من خالق، فإن أنكروا الخالق لم يجز أن يوجدوا بلا خالق، {أم هم الخالقون} لأنفسهم وذلك في البطلان أشد، لأن ما لا وجود له كيف يخلق؟ فإذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً فليؤمنوا به »

و أوضح كلامه لكما فأقول:

إن الله في هذه الآية يقيم الحجة عليهم، فيسألهم:

- أأنتم مخلوقون من غير شيء؟

و جوابهم سيكون طبعا:

- لا

لماذا سيكون هذا هو جوابهم؟

ببساطة لأنه من المستحيل عقلا و منطقا – كما ذكرنا سابقا – أن يوجد شيء من غير علة أو سبب، و هم موجودون إذن فلا بد من سبب، تماما كما تدل الكتابة على الكاتب، و الرسمة على الرسام.

ثم يسألهم:

- أأنتم خلقتم أنفسكم؟

و جوابهم طبعا سيكون هو:

- لا

لماذا؟

لأنهم ببساطة لا يستطيعون ذلك، فكيف بشيء أن يخلق نفسه بنفسه، و هذا أبعد بكثير عن مقتضى العقل و قواعد المنطق، فإذا قلت لك إني وجدت رسالة كتب فيها « مرحبا، كيف حالك؟ » ثم قلت لك: أظن أن هذه الكلمات ظهرت على هذه الورقة لوحدها بدون فاعل و بدون سبب خارجي، هي بنفسها أظهرت نفسها.

ردك طبعا سيكون هو:

- لا يعقل، هذا مستحيل؟

نعم، عزيزي، عزيزتي، يجب عليكما أن تفهما أن الشيء إذا كان عدما، أي لا وجود له فإنه لن يكون قادرا على شيء، إذ هو بحد ذاته لا شيء، و عليه فلا يمكنه أن يكون قادرا قطعا على إيجاد نفسه.

و هكذا، و بعدما كان جوابهم، لا، و لا، قامت عليهم الحجة، و طرح السؤال الواضح جوابه:

- من خلقكم إذن؟

و الجواب طبعا هو :

- خالق.

و الذي هو : الله جل جلاله.

عزيزي، عزيزتي، إني أعلمكما كلمات، إذا تأملتما الآية الأولى التي عرضتها في البداية، و أقصد قوله تعالى: ﴿ **أفي الله شك فاطر السموات والأرض** ﴾ ستدركان أن الله جل شأنه لفت انتباهنا إلى أعظم مخلوقاته، و هي السماوات و الأرض، أي عليك أن تتفكر فيهما، كيف لهذين أن يوجدا بغير سبب، مستحيل!

و أختم بأن أقول لكما، إذا أخبركما أحد أنه رأى سفينة في البحر، عليها أحمال و أثقال، و تجري بتأن و استقرار، و تتفادى الصخور و الأخطار، و لما بلغت وجهتها رست و لم يكن بها قائد و لا ربان، و لا خدم من إنس أو جان، أكنتما ستصدقان؟

بماذا ستجيبان؟

- لا، لن نصدق.

أحسنتما، أي لا بد لتلك السفينة من قائد و خدم، القائد الذي كان يجاوز بها الأخطار حتى أوصلها إلى المرسى، و الخدم الذين وضعوا عليها الأحمال و عملوا على تنظيمها.

و عليه، فكذلك هذا الكون الفسيح، من المستحيل أن يكون دون مدبر و مالك، يصرفه و يقوده و يسيطر عليه، فكل هذا الإتقان دليل على الله الخالق المنان.

الله قضى شرا في الدُنَا لحكمةٍ

بها امتاز امرؤٌ طيبٌ من خبيثٍ

فالخير لا يعرف إلا عند نقيضه

فلا صحةٌ سرَّت بلا مرضٍ كريثٍ

محمد مرزوق

الشر!!

أصغيا، إني أعلمكما كلمات...

إن الله تعالى خلق كل شيء، فقد قال سبحانه: ﴿ **الله خالق كل شيء و هو على كل شيء وكيل** ﴾، و من بين هذه الأشياء، المرض، و الشيخوخة، و الزلازل، و السموم، و الميكروبات، و الفقر، و الفيضانات، و الجدب، و الموت و النار و الأفاعي و العقارب و غير ذلك، و هذه كلها تدخل تحت اسم جامع لها هو:**الشر**.

أي أن الله خلق الشر، قال سبحانه في سورة الفلق: ﴿ **قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق** ﴾.

و هنا يطرح السؤال؟ لماذا خلق الله الشر؟!

ينبغي أن تعلما يقينا أن الله عز وجل حكيم، و حكيم هذه من أسمائه الحسنى التي سمى بها نفسه في كثير من الآيات، ﴿ **و هو العزيز الحكيم** ﴾، و معنى هذا الاسم أن الله جل جلاله يضع الأمور في مواضعها المناسبة و ينزلها أماكنها اللائقة بها بدقة عالية لا مثيل لها، ببساطة كأن نقول أنه يعرف ما يفعل، و ما يفعله لا يمكن لأحد أن يتعرض له بالنقد أو التنقيص، لأنه محكم بالغ الدقة.

و إذا علمتما هذا أدركتما مباشرة أن من وراء خلق الله للشر حكمة ما، هي موجودة، سواء عرفناها نحن أم لم نعرفها، بلغناها أم لم نبلغها؟

و أبين لكما الحكمة بضرب هذا المثال:

لو قيل لأحدكما، ستخوض سباقا، مضماره سهل جدا، لا عوائق به، و لا احتمالية لانزلاقك فيه، و لا منافس لك يحاول تجاوزك أو غشك، و لا وقت يداهمك، و لا جماهير تنتقدك، و لا مدرب يعلو صوته عليك، و لا شيء من الصعاب، كبيرة كانت أو صغيرة!

سؤالي هو: لو خضت هذا السباق كيف سيكون إحساسك؟

ستقول: لا شيء مختلف، و كأنني لم أخض أي سباق!!

نعم، و كأنك لم تكن في امتحان، إذ لا منافس لك تتحداه أو تجاريه و تقارن مستواك إلى مستواه، و لا صعوبات تتخطاها تشعرك بعد تجاوزها بالفخر و الاعتزاز! و الأهم من ذلك أننا لن نعرف درجة تفوقك، هل أنت سريع أم بطيء، قوي أو ضعيف، ذكي أو غبي، لن نميز فيك شيئا، و سيفقد بذلك الاختبار أو السباق قيمته، حيث أنه أصبح دون جدوى أو فائدة و لا قيمة له، و إنجازك، أو خوضك للسباق هو الآخر سيكون بلا قيمة، و ستكون كالأحمق الذي ينظر في المرآة ليرى من الأجمل، هو أو انعكاس صورته!!

و عليه، فالحكمة الإلهية اقتضت وجود الشر في هذه الدنيا، إذ به يتميز الخير، فما كنا لندرك عدل العادل لولا الظلم، و ما كنا لنعرف كرم الكريم

لولا البخل، و ما كنا لنشعر بالصحة لولا المرض، و ما كنا لننعم بسكون الأرض لولا الزلازل، و ما كنا لنعرف الضوء لولا الظلام.

فالأشياء إذن تتميز بأضدادها.

تمعنا، فإني أعلمكما كلمات....

إن الله سبحانه و تعالى ميزنا نحن البشر بخاصية تسمى (**الإرادة**) و معناها، **(يمكنك أن تفعل ما تريد بدون أن يتحكم فيك أحد)** لا أحد سيتحكم في تصرفاتك، لن تكون كالشخصية الكارتونية التي تحرك بالكومبيوتر، و لا كالدمية التي يحركها الطفل حيث شاء و كيف شاء، بل ستكون حرا، يمكنك أن تفعل الأمر و يمكنك ألا تفعله، يمكنك أن تظلم الناس و يمكنك أن تعدل بينهم، يمكنك أن تكذب عليهم و يمكنك أن تصدقهم، يمكنك أن تسرقهم و يمكنك ألا تفعل، يمكنك أن تقتلهم و يمكنك ألا تفعل، إنك حر، تفعل ما تريد!

قال سبحانه في بيان الإرادة التي جعلها للإنسان: ﴿ **فمن شاء فليومن و من شاء فليكفر** ﴾، و قال أيضا: ﴿ **فاعبدوا ما شئتم من دونه** ﴾ إننا أحرار، يمكننا أن نعصي و نكفر، و يمكننا أن نطيع و نؤمن، لا أحد يتحكم فينا، لكن طبعا، سنتحمل نتيجة اختيارنا، فمن آمن و أطاع الله ليس كمن كفر و عصاه، النتيجة مختلفة و الجزاء مختلف، و لتتضح هذه الفكرة أقول لكما، إن التلميذ إذا طلب منه معلمه إنجاز تمرين معين فإنه حين يعود إلى المنزل يكون له الاختيار، يمكنه أن ينجز التمرين المطلوب و يمكنه ألا ينجزه، المعلم حينها لا يضع عليه مسدسا يجبره على إنجازه، بل هو حر، و

في نفس الوقت هو يعلم أن جزاء من أنجز ليس كجزاء من أهمل، فربما المعلم سيضيف نقطتين لمن أنجز التمرين و يخصم نقطتين لمن أهمله و لم ينجزه، و لله المثل الأعلى، فأيضا الله تعالى جعل لنا الحرية في طاعته و لم يتحكم فينا، و بين لنا طريق رضاه و طريق سخطه، و أن طريق الرضا مبلغه الجنة، و طريق السخط منتهاه النار و العياذ بالله، و نسأل الله أن نكون من أهل الطريق الأول، آمين.

عزيزي، عزيزتي، تخيلا معي لو كان الله تعالى لم يسمح بالشر، كيف كنا سنعرف البطل من الشرير، و الأمين من الخائن، و الظالم من العادل، و المصلح من المفسد، و الصادق من الكاذب؟ كيف؟

الجواب: لا يمكن! أكيد لا يمكن، و لأبين هذا أكثر أضرب المثال التالي:

لو أراد أستاذ مادة ما أن يعرف التلميذ المجد الصادق من الغشاش الكاذب، ماذا سيفعل؟

سيقوم أولا بوضع اختبار و هذا شيء واضح، لكن إذا وضع الاختبار و أخذ من التلاميذ دفاترهم و كتبهم و راقبهم جيدا فلن يستطيع أن يصل إلى هدفه في تمييز الصادق عن الكاذب، بل سيتميز فقط المجتهد عن الكسول، هذا فقط.

لكن إذا أراد أن يصل إلى هدفه فإنه سيوفر مجالا لحصول الممنوع، أي الغش، سيفسح مجالا و سيترك فرصا لحدوث الشر الذي هو هنا الغش، و هذا المجال سيفسحه بترك الدفاتر و الكتب بحوزتهم، و أيضا بخروجه

من القسم، هكذا سيصل إلى هدفه، و التلاميذ طبعا يملكون إرادة، و الأستاذ لن يجبرهم على الغش بل سيحذرهم منه، و سيرتب عقابا على من يُقدم عليه و يفعله، إذن فهو قد قام فقط بترك مجال لهم ليرى أي التلاميذ سيغشون و أيهم سيصدقون، أي جعل لهم حرية الإرادة.

و لله المثل الأعلى، فالله تعالى خلق الشر لحكمة، و هي حكمة اقتضاها التكليف أو الاختبار، الذي به سيتميز الطيب من الخبيث، قال تعالى: ﴿ **ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يَمِيز الخبيث من الطيب** ﴾، و يتميز الصادق من الكاذب، قال سبحانه: ﴿ **ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين** ﴾ و قوله سبحانه ﴿ **ولقد فتنا** ﴾ معناه (و لقد اختبرنا) و الاختبار يكون بالخير و الشر كما هو مبين في قوله جل جلاله: ﴿ **ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون** ﴾.

و بهذا سيتميز أصحاب النار عن أصحاب الجنة، حتى لا يدخل الجنة من لا يستحقها و لا ينجو من النار من يستحقها، يقول عز من قائل: ﴿ **لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة، أصحاب الجنة هم الفائزون** ﴾. إنه حكيم سبحانه، منزه عن اللعب و العبث، و كل شيء عنده بمقدار، و ما خلقنا هملا و لا ليتركنا سدى، حاشاه جل جلاله، فقد قال: ﴿ **وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين** ﴾ و قال أيضا: ﴿ **أيحسب الإنسان أن يترك سدى** ﴾، و لما كانت الآية الأولى واضحة فإني أبين الثانية، و هي آية يخبرنا الله فيها بأن هذا الإنسان المخلوق، هل يظن و يعتقد أنه خلق ليصبح

مهملا، فلا يؤمر و لا ينهى و لا تُطلب منه عبادة! كلا، بل هو مأمور و منهي فيما فيه صلاح دنياه و آخرته.

ركزا، فإني أعلمكما كلمات...

بقي في هذا الصدد، أن تعرفا أن الشر الذي خلقه الله تعالى ليس شرا مطلقا؛ إذ الشر المطلق واحد و هو نار جهنم – نجانا الله منها بعفوه و فضله – و غيرها من الشرور تكون نسبية، إذ لو تمعنت فيها وجدت أنها لا تخلو من خير، و أضرب لبيان هذا عدة أمثلة و هي:

✓المرض بعدما يرتفع بإذن الله يُكسب الجسم مناعة أقوى و وقاية أشد من سابقتها.

✓الزلازل تُنفس عن الضغط المكبوت – المحصور – داخل الكرة الأرضية فتحمي بذلك قشرة الأرض من الانفجار.

✓سم الثعبان مكن الإنسان بفضل الله تعالى من إنتاج الترياق المضاد للسموم.

✓المايكروبات مكنت أيضا الإنسان من اختراع اللقاح.

✓و بسبب الحروب احتاج الإنسان إلى اختراع الطائرات و الصواريخ التي هي الآن دعامة أساسية في تيسير الحياة الإنسانية بفضل الله و رحمته.

و أنتما لو أعدتما النظر في بعض ما يقع لكما مما تكرهانه ستجدانه قد تسبب في إنتاج أمور تحبانها، و هذا كثير في حياتنا، و لا تخلو حياة أحدنا منه.

قال تعالى في سورة الكهف: ﴿ **فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها، قال أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا** ﴾ و هذه الآية تبين ما جرى بين موسى عليه السلام و العبد الصالح **الخَضِر**، الذي جعل ثقبا في سفينة يملكها بعض المساكين، فهذا الفعل كما هو واضح لكل شخص، فعل قبيح، أي أنه داخل تحت اسم **الشر**، لكن تبين بعد ذلك أن الفعل هذا قد خلف خيرا كبيرا، قال تعالى على لسان الخضر: ﴿ **أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها، وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا**﴾ هنا بين الخضر لموسى عليه السلام أن فعله ذلك كان لهدف، هدف نبيل، فيه خير لأصحاب السفينة، و هو منعها من يد الملك الظالم الذي يتسلط على أملاك الناس بغير وجه حق، فإذا اطلع عليها جنوده و رأوا أن فيها ثقبا و خرقا تركوها و شأنها، فتبقى السفينة تحت تصرف أصحابها.

فإذا دعتك إلى الخطيئة شهوةٌ

فاجعل لطرفك في السماء سبيلا

و خف الإله فإنه بك ناظرٌ

و كفى بربك زاجرا و سَؤولا

أبو العتاهية

الـشـهـوة؟!

تأملا، فإني أعلمكما كلمات...

إن كمال الله المطلق الذي ليس بعده كمال اقتضى و تطلب بالضرورة وجودنا نحن البشر.

كيف؟

أوضح...

فالله تعالى من أسمائه (الخالق) و (الغفور)، فكون الله خالقا يقتضي وجود مخلوقات، و كونه غفورا يقتضي وجود صنف من المخلوقات تطلب مغفرته، و هذا الصنف هو الحامل لإسم (الإنسان).

و لا يأتي إلى بالكما أن مادام الله خلقَ فإنه في حاجة إلى إيجاد مخلوقات، حاشاه سبحانه، و تعالى عن ذلك علوا كبيرا، فهو الغني الذي لا يفتقر لأحد، بل كل الوجود يفتقر إليه، أرأيتما لو أن مصباحا أنار ما حوله أكنتما تعتقدان أنه يحتاج إلى ذلك، أعني

هل هو في حاجة إلى إضاءة ما حوله، أو أن العكس هو الصحيح، كون أن الأشياء التي حوله هي المفتقرة و المحتاجة إليه، طبعا العكس هو الصحيح.

إذن الذي ينبغي أن يبلغ فهمكما هو أن صفة الكمال هي التي اقتضت وجود هذه المخلوقات، أضرب مثالا بسيطا ليتضح المقال، لو أن أحدهم ادعى أنه (كاتب) ثم بحثنا عن انتاجاته الكتابية فلم نجد له و لو كتابا واحدا، فهل ستسلمان له بذلك الوصف، وصف الكاتب، طبعا لا، ادعاؤه سيكون بلا قيمة إذ لا أثر له في الواقع، و لله المثل الأعلى، فكمال الله تعالى تطلب انعكاس أسمائه في الوجود، فكونه رحيم يعني أن هناك مخلوقات تحتاج رحمته، و إلا كان وصف (الرحيم) لا دور له!

إذن حتى تتجلى و تظهر صفات ربنا عز وجل بمقتضى كماله فإنه خلق هذا الكون، قال سبحانه: ﴿ **ثم استوى إلى السماء و هي دخان فقال لها و للأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين** ﴾.

استمعا، فإني أعلمكما كلمات....

ينبغي أن تعلما أن الله تعالى خلق المخلوقات و قهرها و جبلها على طاعته، فأي شيء موجود في الكون إلا و يسبح بحمده، قال سبحانه: ﴿ **و إن من شيء إلا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم** ﴾، و كل شيء خاضع له، لا يجاوز أمره و تقديره، كالشمس و القمر و ما ينجم عنهما من ليل و نهار قال تعالى: ﴿ **لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر و لا الليل سابق النهار و كل في فلك يسبحون** ﴾.

إلا أن هناك مخلوق وحيد[1] حظي بمكانة خاصة في الوجود، و جعله الله سيد المخلوقات، و كل ما دونه مسخر له و تحت تصرفه، و ذلك لأنه المخلوق

[1] سياق الكتاب متعلق بالإنسان، لذلك لم يرد ذكر الجن هنا و إن كانوا أيضا يتميزون بحرية الإرادة

الوحيد الذي كرمه الله و شرفه بحرية **الإرادة** ، الوحيد الذي يستطيع أن يفعل ما أمره الله به طوعا لا اضطرارا، لأن خيار الامتناع و العصيان يبقى ضمن قدرته و في نطاق وسعه، أي أنه يستطيع أن يعصي ربه سبحانه و تعالى أيضا.

و لما حظي الإنسان بهذا التشريف فإنه قبل حمل الأمانة – التكاليف الشرعية – التي عرضها الله عز وجل على السماوات و الأرض و الجبال، لكنها أشفقت منها و أبت حملها و تحملها، ثم عرضها على الإنسان فوافق على حملها، قال سبحانه في بيان ذلك: ﴿ **إنا عرضنا الأمانة على السموات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها و أشفقن منها و حملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا** ﴾.

هذه الأمانة – الأوامر و النواهي المنوطة بالعبادة – هي التي اقتضت أن ينفخ فينا ربنا جل جلاله من روحه، و جعل بذلك الملائكة تسجد لنا، قال سبحانه: ﴿ **فإذا سويته و نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين** ﴾ و قال أيضا في بيان تكريمه لنا عز وجل: ﴿ **ولقد كرمنا بني آدم** ﴾، و قال جل جلاله أيضا في بيان سيادتنا في هذا الكون: ﴿ **و سخر لكم ما في السموات و ما في الأرض جميعا منه** ﴾.

انتبها، فإني أعلمكما كلمات...

فالله تعالى بفضله و كرمه اختارنا نحن البشر و ميزنا عن باقي مخلوقاته بقدرة الاختيار، أو حرية الإرادة، و في هذا و بدون أي غبش تكريم و تشريف واضح، فلو سألت أحدكما:

- أتريد أن تكون مخلوقا مبرمجا على الطاعة أم مخلوقا ينصرف إلى الطاعة باختياره؟

أكيد سيكون جوابك:

- مخلوق يختار الطاعة و لا يجبره شيء عليها.

و هذا بدهي جدا، و لن يخالف فيه إلا أحمق جاهل معاند، فلا أحد يحب أن يكون مقيدا!

إذن، و بعد هذا كله، ستتضح الحكمة من خلق الله الشهوات فينا، و هذه الحكمة هي:

« أن الإنسان لن يستطيع أن يوظف حريته، بل لن يشعر بأن له قدرة على الاختيار إن لم يكن لديه شهوات ينازعها و يتحكم فيها »

فلو افترضنا مثلا أن الكون ليس فيه شهوات، و أن هذا الإنسان ليس لديه رغائب و غرائز، فكيف سيمكن له أن يستخدم (حرية الإرادة) التي تحدثنا عنها سلفا؟

مستحيل، لن يستطيع، لأن تلك الحرية لن يكون لها وجود في الواقع ستصبح محض ادعاء، أي أن الإنسان حتى يوظف قدرة الاختيار لا بد من وجود أمور يختار بينها، و هذه الأمور هي، مادة الخير، و مادة الشر، أي أبواب الطاعات و أبواب المعاصي.

فمثلا، فإن أحدكما قد يجد عند اجتياز اختبار مادة ما سؤالا يجاب عنه بوضع علامة في خانة واحدة من بين عدة خانات، فهنا ستشعر أن لك حرية

في اختيار الخانة التي تريد، لكن لو افترضنا أنها خانة واحدة فقط فستكون مضطرا لوضع العلامة فيها، لأنها الخانة الوحيدة، و بالتالي قدرتك على الاختيار أصبحت غائبة و إن كنت تملكها، و هي إنما غابت لكونها لم تجد نطاقا يسمح بظهورها.

قال تعالى في بيان قدرة الإنسان على الاختيار بين الخير و الشر:

﴿ألم نجعل له عينين و لسانا و شفتين و هديناه النجدين ﴾

و معنى هديناه النجدين، أي بينا له سبيل الخير و سبيل الشر.

و قال جل جلاله أيضا:

﴿ و نفس و ما سواها فألهمها فجورها و تقواها ﴾

قال الطبري في تفسير هذه الآية من سورة الشمس:

« فبيّن لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير أو شرّ ، أو طاعة أو معصية.....»

و أختم بما قاله الشيخ محمد سعيد رمضان البوطي:

«فقد قضى الله عزوجل أن يشرف الإنسان بالتكليف، و أن يؤهله بذلك للمثوبة و الأجر، و التكليف يستدعي الكلفة و الجهد، و لا يتحقق كل منهما إلا إن تحمل الإنسان أثقالا من الغرائز و الأهواء و الشهوات و الرعونات و جُهز بأشواق من الحق و الخير و الإحسان، و مُكن بعد ذلك أن يختار ما يشاء، و فُتحت أمامه السبل إلى إشباع غرائزه و رعوناته، و أُشرعت أمامه السبل الأخرى إلى إشباع أشواقه إلى الخير و الحق، و هذا

لا يتم إلا إذا نُثرت أمامه ووضعت تحت خدمته المواد الأولية من الخيرو الشر، وبهذا يتكامل في كيان الإنسان معنى التكليف الذي شرفه الله عز وجل به » انتهى كلامه رحمه الله، فتأملاه جيدا ففيه زُبدةما فات.

لزم العبادة في جميع حياته

حتى ينال سعادة في الآتي

خوف الجحيم هو الذي قد صير

الإنسان مشتاقا إلى الجنات

جميل صدقي الزهاوي

العبادة؟!!؟

عزيزي، عزيزتي، إني أعلمكما كلمات...

يقول الله عز وجل: ﴿ **و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون** ﴾، و معنى الآية ظاهر جلي لا يحتاج إلى كثير نظر، فالله تعالى يخبرنا أنه خلق الخلق (الجن و الإنسان) بهدف تحقيق العبادة، و أن هذه العبادة ينبغي أن تكون موجهة له وحده، خالصة له لا يشاركه فيها أحد.

لكن بعض الناس قد يباغتهم سؤال مفاجئ، مربك نوعا ما، ألا و هو : « لماذا هذه العبادة؟ هل يحتاجها الله عز وجل أم ماذا؟! »

طبعا جواب هذا السؤال سهل جدا، و جوابه يبدأ من الآية السابقة نفسها، أقصد من تتمتها، فالله تعالى يقول: ﴿ **و ما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق و ما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين**﴾.

فالمفهوم من الآية أن الله سبحانه غني عنا، قوي بذاته، و معلوم أن من كان كذلك فهو أكيد لا يحتاج إلى أحد، و ليس أحد كذلك إلا الله ربنا جل جلاله.

عزيزي، عزيزتي إني أعلمكما كلمات...

إن الذي يسأل عن مصلحة الله في عبادة الناس له، أي يقول أنه ما دام الله قد طلب منا عبادته فإنه إذن في حاجة إلى هذه العبادة – تعالى الله عن ذلك علوا

كبيرا – لا يشعر هذا المسكين أنه أنسن الله جل شأنه و أضفى عليه صفات البشر!

كيف؟

أولا، ما معنى أنسن، أنسن الإله أي جعله كالإنسان في بعض الأمور، فالذي يطرح هذا السؤال لا على وجه التعلم بل على وجه الطعن و التعجيز، و هم الملاحدة خصوصا، يكون تفكيره كالآتي:

- إذا فعل الإنسان أو طلب فذلك لأنه يحتاج.
- كل فعل أو طلب سببه الحاجة.
- الله سبحانه و تعالى يفعل و يطلب.
- إذن فعل الله و طلبه سببه الحاجة.

هذا المعتوه الذي يفكر هكذا لا يدري أنه قاس الله بخلقه، و الله تعالى منزه عن القياس و التشبيه، فهو ليس كمثله شيء، و لم يكن له كفؤا أحد.

افهما، إني أعلمكما كلمات...

إن هذا الجاهل الذي يعترض على الله أنه يطلب من الناس عبادته إرضاء لحاجة أو إزالة لنقص لم يستطع عقله أن يتصور أن هناك طلب لا تدفعه حاجة و لا يراد به تكميل نقص، فهو يرى أنه ما دام الإنسان إذا احتاج طلب فإن كل شيء يسري على نفس القاعدة، و إن كان الله نفسه! حاشاه سبحانه.

إن هذا الجاهل يظن أن أي طلب يكون مرده الحاجة، و هذا ليس صحيحا، فحتى في عالم الإنسان قد يكون الطلب غير صادر عن حاجة أو نقص، فإننا

نجد الأستاذ يطلب من تلاميذه إنجاز التمارين الدراسية و هو في نفسه لا يحتاج إلى حلول تلك التمارين، و نجد الطبيب يطلب من مريضه شرب الدواء الفلاني و هو في نفسه لا يحتاج إلى ذلك الدواء، و نجد الأب يأمر ابنه بتنظيف أسنانه و هو ليس في حاجة إلى ذلك بل النفع راجع إلى الابن فقط، و هكذا....

فإن كان الإنسان قد يطلب أحيانا و يكون طلبه لا لحاجة فكيف بالله العظيم القوي الغني، أيكون طلبه لحاجة، تعالى سبحانه عن ذلك علوا كبيرا.

و قد يرد على هذا الجاهل بالقاعدة التالية:

تقول القاعدة: « معرفة النوازع و المقاصد من معرفة طباع الذات » .

معناها أننا حتى نعرف قصد أي شيء من فعل فعله أو تصرف قام به فإننا نحتاج إلى معرفة حقيقة هذا الشيء و ماهيته، و ما دمنا لا نعلم ذات الله و حقيقته فإننا قطعا لن نعلم و لن نفهم كثيرا من أفعاله و أوامره.

سأوضح هذه القاعدة أكثر بضرب مثال.

لو قلت لك، إن مخلوقا يعيش في أوروبا و قد سافر إلى إفريقيا، ثم سألتك، لماذا سافر هذا المخلوق؟

في البداية أنت لن تستطيع إدراك قصد هذا المخلوق من سفره، لماذا؟

ببساطة لأنك لا تعلم حقيقة هذا المخلوق، و إذا علمت حقيقته و ذاته أدركت بعدها مباشرة بعض العوامل التي قد تدفعه إلى هذا السفر، فإذا كان المخلوق حيوانا، و لنقل أنه طائر الحمام، فإن جوابك سيكون:

- ربما ذهب بغية إيجاد الطعام.

و إذا كان إنسانا قلت:

- ربما ذهب ليرى عائلته.

و إذا كان حشرة قلت:

- ربما ذهب قصد التزاوج.

و هكذا.

و عليه، فإن جهلنا لذات الله تعالى، التي لا يعلمها و لا يحيط بها أحد إلا هو سبحانه، ينتج عنه جهلنا للحكمة من بعض أفعاله، فمثلا لا نعلم الحكمة من عدد ركعات الصلوات الخمس، أي لماذا نصلي الظهر أربعا و المغرب ثلاثا، و لماذا العصر سرية و العشاء جهرية، و لماذا عقوبة السارق قطع يديه و لماذا عقوبة الزاني جلده مائة جلدة؟! كل هذه عبادات و أوامر لا نعلم الحكمة منها على وجه التفصيل، فنسلم لله بها كما جاءت دون جدال أو عناد، و هذا هو الإيمان و مقتضى الإسلام.

انتبها، فإني أعلمكما كلمات....

ختاما، و اختصارا لما تم ذكره في هذا المبحث فإن الله عز وجل هو الغني المالك الذي لا ينقصه شيء، و قد دلت على هذا المعنى آيات كثيرة، منها قوله سبحانه: ﴿ **يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله و الله هو الغني الحميد** ﴾، و إذا كان الله كذلك فطلبه للعبادة منا ليس عن مصلحة يريدها لنفسه، بل المصلحة للعابد فقط، يقول جل شأنه: ﴿ **و من تزكى فإنما يتزكى لنفسه** ﴾ و يقول أيضا: ﴿ **فمن اهتدى فإنما يهتدي لنفسه** ﴾، أي أن النفع حاصل لك أيها العبد و ليس

لله حاجة في عبادتك، و إن كفر الناس جميعا فالله غني لا يحتاج إلى عبادتهم، فقد قال جل جلاله: ﴿ **إن تكفروا فإن الله غني عنكم، و لا يرضى لبعاده الكفر، و إن تشكروا يرضه لكم** ﴾

و اعلما أننا ما دمنا لا نقدر على إدراك ذات الله عز وجل فإننا أكيد سنظل عاجزين عن إدراك الحكمة من أفعاله و أوامره و نواهيه، فالله تعالى لا يفعل شيئا إلا لحكمة، علمها من علمها أو جهلها من جهلها، و نحن العبيد نسلم له، فهو يعلم و نحن لا نعلم، و يقدر و نحن لا نقدر، و هو خالقنا و موجدنا فلا اعتراض عليه في أمر أو نهي.

يقول ابن القيم في (مفتاح دار السعادة): « **مذهب أهل السنة والجماعة أن أفعال الله تعالى لا تقاس بأفعال عباده، ولا تدخل تحت شرائع عقولهم القاصرة، بل أفعاله لا تشبه أفعال خلقه، ولا صفاته صفاتهم، ولا ذاته ذواتهم، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**»

لذلك من يقول من الحمقى أن الله تعالى لما طلب من الجن و الإنس عبادته فإنه لا شك يحتاج إلى تلك العبادة يكون قد أتى بأمر فظيع و قول شنيع، إذ قاس الله بخلقه و هو سبحانه ليس كمثله شيء.

خاتمة

عزيزيَّ، إني قد حرصت من خلال هذه الكلمات على تقوية إيمانكم بتوفيق من الله تعالى، و ذلك بدفع كل ما قد يعرض لكم من أسئلة إيمانية من شأنها أن تربك قلوبكم و تعكر صفو حياتكم، فأجبت عنها بما آتانيه سبحانه و تعالى من علم و فهم، و عملت على تبسيطها بلغة سهلة ما استطعت إلى ذلك سبيلا، فما كان صائبا فمن الله و ما جانب الصواب فمني و من الشيطان، و في الأخير أسأل ربي القدير قَبول هذا العمل من عبده الضعيف، و أن يخلصه لوجهه الكريم حتى لا يصير إلى خراب، آمين.

يقول الأمير الصنعاني:

إذا لم يكن لله فِعلُك خالصا

فكل بناء قد بنيت خراب

انتهى في: 05 ذو الحجة 1445

الموافق لـ12 يونيو 2023

فهرس
الموضوعات

الإهداء 03

تقديم 04

اللـــــه 06

الدليل 15

الشــر 21

الشهوة 29

العبادة 36

خــاتمة 41

فهرس الموضوعات 42

أعلمك! إني كلمات؟

و ليكن في علمكما أن أي نعمة تتأتى لكما و أي نفع يحصل لكما فإنه من الله وحده، الحذاء الذي تلبسه أو تلبسينه، القلم الذي تملكينه، التفاحة التي أكلتها، السترة التي تلبسانها، الغطاء الذي تتدفآن به، المنزل الذي تسكنان فيه....كل ذلك و غيره من الله الكريم وحده، قال سبحانه: ﴿ و ما بكم من نعمة فمن الله﴾.

ذ. محمد مرزوق